دراسات فى العلوم الإنسانية
٢٨(٣)، الخريف ١٤٤٣/١٤٠٠/٢٠٢١، صص٩٩-١٢١
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة
DOR: 20.1001.1.23834269.1443.28.3.2.2

دراسة مقارنة بين طقوس طلب المطر(الاستسقاء) في ثقافة أهالي جنوب إيران وطلب الشمس في ثقافة أهالي شمال إيران

گلبرگ ابو ترابيان*

أستاذ مساعد،، جامعة الفنون بشيراز

تاريخ الوصول: ١٤٤١/٠٥/٢٩ تاريخ القبول: ١٤٤٢/٠٢/١٨

الملخّص

من بين التقاليد والطقوس الموجودة والمتداولة بين الناس يمكن أن نشير إلى الاستسقاء أو طلب الماء وهو تقليد يتضمّن بعض الحركات التمثيلية ولها جذور وطيدة في التقاليد الإيرانية القديمة وهي ذات صلة بتقاليد ومعتقدات الدين والأساطير وتذكرنا بعبادة آناهيتا، آلهة الخصب والمطر في تلك الحقبة الزمنية. كان هذا الطقس متداول بين مناطق كبيرة من إيران والشرق الأوسط ويتم عبر حالات تطبيقية مختلفة بحيث تتم أنواع طلب الماء والاستسقاء بصورة جماعية أو شخصية وبمعية الدمى والإنسان والدعاء والأشياء والحيوانات. وفي هذا المقال نريد تسليط الضوء على الطرق المختلفة لحالات الاستسقاء وطلب الماء والتقاليد التمثيلية المتداولة في شمال إيران وجنوبها. إنّها تقاليد تتمّ من أجل انقطاع الماء وكذلك زيادة الأمطاء أو الاستسقاء، الأمر الّذي يعود جذوره إلى التقاليد والتعاليم التمثيلية في عبادة آلهة الماء في المعتقدات الإيرانية القديمة والأثرية. قمنا بتحديد واختيار عدة طقوسات مختلفة وتناولها هيكليتها ودراسة الأبعاد التمثيلية المختلفة فيها من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي. غاية كاتبة هذا المقال هي أن تبين وتشير إلى الهيكل المشترك في التقاليد التمثيلية لطقوس وتقاليد الاستسقاء القديمة وتعلن أنها لم تكن مجرد عرض، بل إنّ لها جذور في المعتقد الأسطوري والمتجذر بين الإيرانيين الذين ما زالوا يعملون بها في ظل الديانة الجديدة.

الكلمات المفتاحية: الطقس، الاستسقاء، طلب الشمس، آناهيتا آلهة المطر والخصب، الطقس التمثيلي.

١-المقدمة

الماء سبب الحياة ورونقها، وديمومة حياة البشر على الكرة الأرضية سوف تتعرقل بل لا يمكن حصولها دون الماء وعلى الرغم من ذلك، فإن زيادة نسبة الأمطار والماء في بعض المناطق الأخرى يؤدي بدوره إلى دمار تلك البيوت وخرابها. بما أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم تكن على حالة مستوية من الجانب الجغرافي ومن الجانب الإقليمي والمناخي، وإنّ بعض المناطق فيها تعاني من شحة المياه وفي البعض الأخرى من زيادة نسبة الماء والإرتواء. أمّا المساحة الكبيرة من أرض إيران،

الكاتب المسئول: Email: aboutorabian@shirazartu.ac.ir

فتعاني من الجفاف وشحة المياه؛ وهي مناطق مجاورة لصحراء لوط ونمك وقد يفكر أهالي القرى والمدن القريبة منها دوماً وعلى مرّ التاريخ في الحصول والعثور على المياه من أجل الزراعة وتربية المواشي، بحيث يقسم داريوش الأول في الكتائب الموجودة على أهورا مزدا كي يحفظ بلاده من الكذب والجفاف وهذا هو الأمر الذي يعاني منه أهالى الصحراء المركزية في إيران والمناطق القريبة منها حتى يومنا هذا، وفي ظل هذه الإشكالية، توجد هناك بعض المناطق –وإن كانت صغيرة في هذه الأرض الشاسعة– تتمتع بمناخ طيب ومعتدل ولها الوفرة والكثرة من المياه والأمطار وتعتبر هذه الكثرة والغزارة سبب يهدد ديمومة الحياة لمن يسكن في هذه المناطق؛ لأن زيادة الأمطار والمياه يؤدي إلى حدوث الكثير من المشاكل وفي بعض الحالات تدمير المنتجات الزراعية وخرابها. وبما أنّ الإنسان منذ بداية خلقه وتواجده على الكرة الأرضية علم أنه لا يُمكن مواجهة قوى الطبيعة وقدرتها وهي أكثر قوة منه وهو أضعف من أن يكون قادراً على المقاومة أمام هذه القدرة الكبيرة، لذلك من أجل مواجهة هذه القوى الطبيعية وتقليل غضبها من غضب الطبيعة قرر اللجوء إلى القوى فوق البشرية والاستغاثة بها. إنّ الكثير من هذه القوى الخارقة، متكونة من ذهن الإنسان وخياله، وقد تحولت على مرّ الأيام والعصور إلى آلهة قوية، يحتاجها الإنسان لديمومة حياته والاستمرار على الكرة الأرضية وبطبيعة الحال قد تفوق بعضها على بعض وفقاً للحاجة والطلب الموجود وحسب سلوك الطبيعة الناجم منها، فهي تقسم إلى آلهة مذكرة ومؤنثة وبطبية الحالة فإنّ مع توالي الأيام وظهور الأديان الإلهية (الأديان الإبراهيمية)، ظهرت هذه الآلهة في زي حديث وجديد وتحولت إلى الأساطير كي تبقى إلى الأبد في روح وكيان أهالي وسكان هذه الأرضي وتعتبر كجزء من الهوية الوطنية والقومية لأهالي هذه المناطق.(الأساطير تبين وتعرض لنا السلوك والطبيعة البشرية بجميع حاجاتها وطبقاتها وآمالها ومخاوفها وتطلعاتها وخيباتها وكذلك الأساطير تزيح الستار عن كيفية الحالات والقيود الإنسانية وأساطير الخلق ترضى ميل الانسان للبحث عن جذوره (روزنبرك، ١٣٧٩ش:١٥).

من بين الآلهة الأسطورية التي توجد في الكثير من المناطق المختلفة وهي آلهة أنثى هي آلهة الماء أو الخصب. وهذه الآلهة هي التي تحمي أهم ثروة حيوية للبشر وتارة تطغي وتفور وتدمر وفي الأخرى تهدئ وتجلب الحياة للإنسان وفي بعض المناطق من العالم، يعبروا عنها بآلهة الحب والخصب أيضاً وفي بعض الحالات تذكر على أنها آلهة الحرب والقتال وهذا من الطبيعي أن ينسبوا مصدر وينبوع الحيوية والحياة والخصب إلى وجود أنثى في الأديان والمعتقدات الأثرية (آموزكار،١٣٧٥ش: ١٣).

يبدو أنّ عبادة الآلهة الأنثى وفدت من آلهة آسيا الغربية وسهول روسيا الجنوبية وسهل نهر دن. إنّ بعد هجرة الأقوام الأسيوية إلى أوروبا المركزية والشرقية ترسخ هذا المعتقد في تلك المناطق. هناك الكثير من الأدلة والمباني الكثيرة في المناطق المختلفة من أوروبا وآسيا وبعض المناطق من افريقيا تبين لنا بأنّ سنة عبادة الآلهة الأنثى هي السنة الأكثر قدماً بين الشعوب المختلفة في العالم القديم (كويري سوزان، ١٣٧٩ش: ١٣).

كما يبدو من تقاليد البهلوية وآدابها ورواياتها في الأساطير الإيرانية بأنّ الخلق الثاني من هرمزد هو الماء الذي قام بخلقه من دموع عينه (بهار، ١٣٧٥ش: ٣٠)

يلجأ الإنسان إلى ما يجده بين يديه من طقوس وتقاليد في عبادة الآلهة من أجل مواجهة العناصر الطبيعية ومن أجل السيطرة عليها. وهذه الطقوسات تارة تتم بصورة تلقائية وأحياناً جماعية وتوفر الأرضية الخصبة واللازمة من أجل حصول هذه التقاليد العرضية التي تتم في فترات محددة من السنة وذلك لبلوغ غاية محددة ومعينة، تتمثل في أيام الحصاد والزراعة وفي بعض الأحيان تتم بصورة منفردة من أجل الوصول إلى غايات غير جماعية، ولكن تحولت هذه الطقوسات والتقاليد إلى مناسك خلدت شيئاً فشيئاً في ذكرى ومخيلة الناس من الجانب الديني بحيث كانت هذه الطقوسات متداولة بين الناس حتى ظهور الأديان الإبراهيمية ومستمرة في عطائها بقلب الأديان الربانية والإلهية ولكنها في إطار وهيكل جديد ومعين يبين لنا انصهار هذه التقاليد في ظل المعتقدات الحديثة في الديانات الجديدة. هذه الطقوسات لها حالة جماعية أو قومية وعرضية بصورة كبيرة. نسعى في هذ المقال إلى دراسة أنماط العرض لطقس عبادة آلهة الماء أو الخصب والإرواء، وفقاً للأقاليم المختلفة (الصحراوية أو الغابات) وهي يتم اقامتها في المناطق المختلفة وبأسماء وعناوين خاصة بما في ذلك الاستسقاء في المناطق الصحراوية والمناطق الجافة والحارة وطلب الشمس في المناطق الباردة التي يكمن فيها المخاوف بالنسبة إلى الفيضانات والسيول والأمطار الغزيرة التي لربما تؤثر بنسبة كبيرة على المحاصيل الزراعية وتؤدي إلى لحوق الأضرار بها. نسعى في هذا المقال إلى دراسة مكانة الماء في الثقافة الإيرانية من العهد القديم والأثري حتى يومنا هذا ولكن بصورة موجزة ونتطرق إلى وجوه وأنماط طقوس عبادة آلهة الماء التي ما زالت متداولة بين بعض الشعوب الإيرانية. ونتناول كذلك بصورة عابرة، الأساطير والطقوسات المختلفة والتعاليم والآداب المختلفة على سطح المعمورة، ويمكننا معرفة أنّ سكان إيران لم ينفردوا بهذه القداسة والمكانة المرموقة للماء بل هناك الكثير من الثقافات –بل جميعها–، ترى الماء أساس الحياة والإخصاب والقدسية وتقوم بمدحه ويجعلون للماء مكانة أسطورية دوماً ويقومون بإجراء المراسيم والطقوس الخاصة والمختلفة من أجل رضا هذه الآلهة. بطبيعة الحال يمكننا العثور على بعض هذه التقاليد والطقوسات والأدعية المتبقية من الفترات الأثرية والأحقاب الزمنية السالفة.

٢– خلفية البحث

بطبيعة الحال، في دراسة خليفة البحث لهذه الدراسة، يجب القول بأنّ البشر حتى الوقت الذي رأى نفسه أمام هذه الطبيعة وحيداً دون أي حفاظ، لم يتمكّن من المقاومة أمام هذا الغول الكبير الذي يطلق عليه الموت؛ لذا سعى الإنسان من أجل تخليد ذكراه وذلك بواسطة التوسل إلى الآلهة كي تحتضنه بعد موته وتجلب له الخلود والدوام وبالتالي إنّ الأدب الغنائي والدرامي للعالم يكون وفقاً لهذه المعتقدات.

كذلك من جانب دراسة الأسطورة حول آلهة الماء والخصب والمراسيم الخاصة بها خاصة في إيران القديمة والأثرية يمكننا العثور على الكثير من الدراسات الموجودة في مجال علم الآثار وهذه الدراسات تمت في مجال علم الأسطورة والثقافة. من بين هذه الدراسات يمكن أن نشير إلى دراسات مهراد بهار الوسيعة والكثيرة في مجال الثقافة والأسطورة في إيران وأثرها على

الثقافة الشعبية أو العامية وكذلك الثقافة المتداولة التي هي من البحوث الموجودة في أساطير إيران(١٣٥١ش) وبهذه الدراسة تمكن بهار من وضع اللبنات الأولى للفكر المنهجي والمؤطر للدراسات الخاصة في مجال الأسطورة في إيران وكتابه الثاني هو المعنون ببحوث عديدة في الثقافة الإيرانية (١٣٦٣ش) له علامات كبيرة حول تكوين الثقافة السائدة في إيران وهي وفقا لأسس وقوائم الثقافة العامة والمتدوالة بين الناس وقد تكلم حول حضور الأساطير وتغييراتها في هذه الثقافة.

كذلك بالنسبة إلى الطقوس الثقافية والمراسيم المختلفة التي تتم على أنماط عرضية في هذا المجال، توجد لدينا الكثير من الدراسات التي تناولت هذه الأنماط في مختلف المناطق الإيرانية ولكن لم يتم تكوينها وإعدادها بصورة شاملة وكاملة حتى الفترة الزمنية السابقة ولم تكن هذه الدراسات سابقة العهد بحيث تناولها المحققون والباحثون في الآونة الأخيرة وقاموا بتحليل ودراسة التراث الشعبي والثقافة السائدة في البلاد. وبدأ هذا العمل بالدراسات والبحوث الكثيرة من قبل صادق هدايت الذي قام بجمع وتدوين الأغاني الثقافية للشعب الإيراني (١٣١٨ش) وبعد ذلك قام محبو الثقافة الإيرانية ببعض الدراسات الميدانية في مجال حفظ خزينة الأدب الشعبي والمتداول، ومن بين هؤلاء يمكن أن نشير إلى محمد قهرمان الذي قام بجمع أشعار فريادهاي تربت لإبراهيم شكور زادة وهي مجموعة تشتمل على ٥٠٠ أغنية خراسانية (١٣١٨ش) وصادق همايوني الذي جمع الأغاني الشعبية في فارس بمجموعة واحدة عام (١٣٧١ ش) والكثير من هذه الآثار حول مدح وطلب الماء والاستسقاء وبطبيعة الحال فإنّ الباحثين في هذه الآثار قد اهتموا بمجرد الجمع وحفظ هذه الآثار ولم نشاهد دراسة تتطرّق إلى تحليل فحوى هذه المكتوبات.

وفي ظل هذا الجمع، قام البعض في دراسات الفحوى والمغزى لهذه الأغاني والأشعار والحركات العرضية للثقافة العامة وقام الباحثون الثقافيون بدراسة الجذور الثقافية، وبما أنّ أثر الماء على ثقافة المناطق الكبيرة والمتطورة من هذه الأرض الجافة يتطلب الكثير من الدراسات والبحوث، قام الباحثون الثقافيون والدارسون بدراسة تحليلية للكثير من هذه الطقوسات حول مدح آلهة الماء، وطلب الماء والاستسقاء و.. . من بين هؤلاء يمكن أن نشير إلى أغاني وأناشيد طلب الماء والاستسقاء في أذربيجان (أحمدي ملكي ١٣٧٨ش) وطلب الماء والاستسقاء (آقا عباسي ١٣٨٦ش) ومراسيم طلب الماء والاستسقاء في إيران (باشكوز، ١٣٥٨ش) ودراسة أثر حيوية آناهيتا على دُمى وألاعيب طلب الماء والاستسقاء (بهروزي نيا، ١٣٩٤ش) وأسطورة المطر أو الاستسقاء (خزاعي، ١٣٩٤ش) وفك رموز طلب الماء أو الاستسقاء في إيران (نعمت طاووسي، ١٣٩١ش) ودراسة وتحليل عروض طلب الماء أو الاستسقاء في الأدب الشعبي الإيراني (بالتركيز على عروض حركت وبحث القرش والاستسقاء) (ذوالفقاري، ١٣٩٥ش).

لا يمكننا الحصول على نتائج جديدة وحديثة دون التركيز على دراسات الدكتور محمدجعفر محجوب القيمة في مجال الثقافة العامة وطقوس إيران القديمة، بحيث احتوت هذه البحوث على الكثير من الميزات في هذا المجال وتكلم عن الشهود الحديثة في الثقافة الإيرانية في مجال الطقوس الخاصة بالاستسقاء وطلب الماء وكذلك طلب الجفاف والشمس، كذلك الكتب والآثار القيمة للدكتور جلال ستاري في مجال الثقافة الإيرانية ومعرفة الأساطير الإيرانية وكذلك الرموز والطقوس

العرضية في إيران الّذي لها دور كبير ومكانة مرموقة في مثل هذه البحوث.

٣- منهج البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، لتحليل البيانات الميدانية التي تمت دراستها منذ فترة سابقة، وذلك إلى جانب طريقة نقد الأسطورة وطريقة جمع البيانات هي أيضاً، الطريقة الميدانية والمكتبية، وتمّ استخدام منهج وأسلوب المكتبة في طريقة التجميع وذلك نظراً لاتساع المحتوى والوصول إلى مصادر موثوقة من خلال المكتبة والوثائق.

٤- طقوس طلب الماء والاستسقاء في ثقافة سكان إيران

كان المطر هو العنصر الذي له صلة مباشرة مع الحياة بين الآرائين وهذا يتضح لنا عندما نشاهد بأنّ الماء والضوء هما المصدر في القصص اللطيفة والأساطير القيمة (كويري سوزان، ١٣٧٩: ١٢) ومن هناك يتصل بالحياة الدينية الزرادشتية.

أمّا في الدين الإسلامي القيم والمنير، فيحضى الماء بالمكانة المرموقة والعالية. ويعتبر الماء باعث للحياة وشفاء الناس والطيور والمواشي وفي الآيتين رقم ٥٧ و٥٨ من سورة الأعراف المباركة يدعوا الله سبحانه وتعالى الناس كي يشكروا هذه النعمة ويقول: (كذلك نصرّف الآيات لقوم يشكرون) وفي الآيات ٦٨ إلى ٧٠ من سورة الواقعة المباركة يؤكد الله سبحانه وتعالى على نزول وتساقط الماء الطاهر والعذب من السماء ودوره في تغيير النظم؛ بحيث يمكن تحويل هذا الماء إلى ملح أجاج وهذا يحتاج إلى شكر النعم الربانية وقد قال العزيز عنها: («أَفَرَءَيتُمُ الماءَ الَّذى تَشرَبونَ – ءَأَنتُم أَنزَلتُموهُ مِنَ المزنِ أَم نَحنُ المنزِلونَ – لَو نَشاءُ جَعَلنهُ أُجاجاً فَلولا تَشكُرُون» أو في الآيات التي بنى الله عرشه على الماء وهي: «وَ هُوَ الَّذى خَلَقَ السَّماوتِ و الأَرضَ فِى سِتَّةِ أَيام و كانَ عَرشُهُ عَلَى الْماءِ» وهناك الكثير من الآيات التي تشير إلى مكانة الماء وتعتبر من علائم وآثار قدرة الله سبحانه وتعالى في الأرض والسموات ويجب القول بأنّ كلمة الماء تم ذكرها في القرآن الكريم ٦٣ مرة وجميعها تؤكد على أنّ الماء من آثار قدرة الله سبحانه وتعالى وليس لها حكم رباني.

تجدر الإشارة إلى أنّ الماء يلعب دوراً مهماً في الثقافة الإيرانية أيضاً. يعد الماء في الفنون الإيرانية الأصلية مثل العمارة والرسم، أحد أهم العناصر، حتى الزرادشتيون يعتقدون بأنّ "زرادشت وصل إلى الحدس لأول مرة في الثلاثين من عمره، عندما كان مشغولاً بسحب المياه النظيفة من النهر للضغط على" الهوم"(هينلز جان، ١٣٧٥ش: ١٤٤)

وبما أنّ إيران من المناطق التي تضمّ مناطق صحراوية جافة يعاني سكانها من شحة المياه، لذلك يمكننا رؤية الماء في الأساطير المتبقية من الحضارات والمعتقدات القديمة في مثل هذه المناطق التي لها صلة مباشرة مع الثقافة وهوية جميع الشعوب الإيرانية التي تسكن في الصحراء القاحلة وتعاني من قلة المياه فيها.

من هذا المنطلق، هذه الطقوسات والمراسيم والمناسك التي تجذرت في معتقدات أهالي وسكان هذه المناطق المختلفة أخذت أشكال عرض مختلفة وتحولت بذلك إلى مراسيم أطلق عليها في سابق الزمن مراسيم وطقوس طلب الماء

والاستسقاء أو طلب ...الشمس. وهذه المراسيم والطقوسات التي تختلف من منطقة إلى أخرى في الشكل والفحوى، كانت إما من أجل تدفّق المطر من السماء على المناطق الجافة والقاحلة والنجاة من الجفاف والمحل أو من أجل قطع المياه الجارفة التي تدمر الحقول والمزراع الموجودة في تلك المناطق كي لا يعاني أهلها من المشاكل وقلة المنتجات الزراعية ومحاصيلها.

آناهيتا، آناهيد أو ناهيد في اللغة الفارسية بمعنى الابتعاد عن التلوث والدرن، وهي اسم آلهة الماء والخصب والمطر في المذاهب الإيرانية القديمة والكثير من الميزات والخصائص لهذه السيدة لها صلات مباشرة مع عشتار آلهة الأقوام السامية بما في ذلك بابل وكلا الآلهتين لها صلة مع كوكب ناهيد (زهرة) ومن المرجح أنّ آناهيتا مثل ميترا؛ الآلهة التي حصلت بعد ظهور زرادشت على يد الشعب الإيراني وتمّ مدحها في المناطق المختلفة وآناهيتا في الحقيقة –ظاهر الأمر– لها صلة بالحروب والسجال والقتال وكانوا يعتقدون بأنّ المقاتلين الذين ينذرونهم لساحتها، سوف تقوم بمساعدتهم وكانت الشعوب الإيرانية يعبدون هذه الآلهة في العهد الساساني. (بهار، ١٣٧٦، صص٢٧٠—٢٧١)

آبان يشت هي الأنشودة الخامسة ومن أجمل وأهم أنشودات أوستا ..حول آناهيتا آلهة الري والمطر والخصب وفي هذه الأنشودة تمتّ الإشارة إلى كيفية ولادتها في إيران وكيفية المراسيم الخاصة بمدحها.

لا تقوم زهرة أو ناهيد بتخصيب السهول بمياهها فحسب، بل تنقي أيضاً الحيوانات المنوية أو النطف لدى الرجال وأرحام جميع النساء. وتساعد النساء في الولادة وتزيد الحليب في ثدييهن. توصف بأنها امرأة جميلة ومجيدة: ناهيد هي امرأة شابة ووسيمة، وطويلة، ومتواضعة، وجميلة، وذات وجوه حرة وطيبة. ذراعيه الأبيضان سميكتان مثل كتف الحصان، مع صدران بارزان وحزام ضيق يتناسب بشكل مريح من الوسط إلى الصدر، وفي الجزء العلوي من عربته يمسك ويسحب مقاليد أربعة خيول من نفس اللون بحجم، وتعني الرياح والأمطار والبرد والغيوم. وناهيد مزينة بالمجوهرات. والتاج الذهبي على شكل عجلة مثبت عليها مائة جوهرة من الضوء، وتتدلى حوله أشرطة خاصة متجعدة. لها طوق ذهبي حول العنق وأقراط مربعة في الأذن. ترتدي أحذية لامعة من الكاحل إلى أسفل مثبوتة بأشرطة ذهبية. ملابس مصنوعة من جلد ثلاثين نمراً يلمع كالفضة والذهب، ومستقرة على أعلى طابق في السماء. وبأمر الله، تسقط الزهرة أو ناهيد من السماء، على شكل المطر، والبرد، والندى، والثلج، ونتيجة لتضرع الأتقياء والزهاد من كوكبة النجوم أو من أعلى قمة للشكر، تندفع منحدرة إلى تطهير السائل المنوي أو النطف من الرجال والنساء ولتطهير الحليب وتسهل الولادة والخصب وتزيد على الحرث والنسل والقطاعان، ولتنعم الأرض كلها بالسعادة والبركات والمال والثروات. (معتكف فريده، ١٣٨٥ش: ٣٦-٦٩) في هذا المقال سوف نتناول عدة طقوسات ومراسيم عرض وطقوس جماعية وفردية لطلب الماء والاستسقاء والهروب من الجفاف في المناطق المختلفة بإيران وهي كالتالي:

٥- طقوس طلب الماء والاستسقاء في المناطق الصحراوية (جنوب البلاد)

ونظراً إلى أنّ هضبة إيران وخاصة المناطق المركزية والهامشية وأطراف صحراء لوت ونمك الكبيرتين من المناطق الجافة التي تعاني من شحة المياه، فإنّ توفير المياه الصالحة للشرب من المشاكل الأساسية والرئيسية لسكان المدن والقرى والقيمة الحيوية للأمطار بالنسبة للمزارعين ومربي الماشية الذين يعتمدون بشكل كبير على رطوبة التربة. لقد جعلهم ينظرون دائماً إلى السماء وينتظرون قدوم الغيوم الممطرة، وقد أدى ذلك إلى إقامة طقوس خاصة لطلب المطر والاستسقاء. يقدم الباحث التركي باشغوز، التصنيف والدراسة الأكثر تفصيلاً لطقوس المطر، حيث قام بتقسيم الطقوس إلى مجموعتين عامتين، "فردية" و"جماعية أو مجموعة" ، وأخيراً تقسم الطقوس الجماعية إلى سبع مجموعات فرعية. (ذوالفقارى، ١٣٩٥ش ، ص١١٨)

كما ذكرنا سابقاً، في ديانات إيران القديمة، تعتبر أناهيتا، سيدة الماء أو آلهة الماء، ذات أهمية خاصة. وذلك وفقاً للطقوس التقليدية في إيران القديمة، كان يُطلق على اليوم العاشر من شهر آبان اسم يوم احتفال أبانجان؛ تكريمًا لسيدة الماء أو الخصب، أقيمت طقوس خاصة في معابد أناهيتا.

كذلك يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم سورة الحج المباركة الآية رقم ٥ و٦٣ على وجود الطراوة والجمال وحيوية الطبيعة ذات الصلة بالماء ويقول: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»

إنّ طقوس طلب الماء والاستسقاء من أجل حفظ الطبيعة وديمومة الزراعة والعيش ذات الصلة بالمطر والماء قد تم في المناطق المختلفة من إيران والشعوب المختلفة بما في ذلك لورستان، وأذربيجان، وخراسان، وكرمان، وقزوين، ومازندران، أو جيلان فقط من أجل بيان وعرض القدسية الخاصة للمطر والماء لدى الشعوب الإيرانية.

لقد تمّ عبادة ومدح آناهيتا في العهد الساساني أكثر من الأزمنة الأخرى وهذا يبين لنا مدى أهميتها؛ لأنّ آل ساسان ومؤسسي هذه الحكومة هم من كهان وخدام معبد ايزد آناهيتا.

وكذلك مراسيم وطقوس الذبح والأضحية من أقدم المراسيم التي توجد في أناشيد آبان يشت من أجل آناهيتا وهي من أقدم الطقوسات في العالم البشري والتراث القديم. الذبح قد جعل صلة بين الإنسان ومعتقداته الأسطورية وهذا ما أدى إلى توشيج هذه العلاقة فيما بينهم ويقول الشيخ فرشي: في معتقدات هند وإيران البدائيين، إنّ للضحية الأولى أهمية قصوى ويتمّ اعتبارها السبب الرئيس لخلق الكون ويتم ذبح حصان أو بقرة ودمها وأعضائها يؤدي إلى نهضة وإعادة حياة الطبيعة وتواجد الحيوانات والأعشاب والفصول والحياة المادية والذبح لكل شيء حديث الولادة والنشوء يؤدي إلى تواجد القوى المقدسة معه (غفاربور وخسروي، نقلا عن فرشجي، ١٣٩٤ش: ٥٩-٧٣). لكن خلاف هذا المدعى لم يثبت في المصادر وهو أنهم كانوا يقومون بذبح إنسان من أجل هذا الأمر (غفاربور وخسروي، ١٣٩٤ش: ٥٩-٧٣).

أمّا في المناطق المختلفة من إيران التي ما زالت تقام هذه الطقوس للماء والاستسقاء، فيمكننا مشاهدة أثر عبادة هذه الآلهة بصورة جلية ومشهودة؛ لذلك يقومون بذبح الذبائح وطهي الطعام للجميع.

ما زالت الطقوسات الخاصة بطلب الماء والاستسقاء أو طلب الشمس وتقليل المياه تقام في المناطق النائية والبعيدة في إيران والكثير منها هي الطقوس المتبقية من فترات عبادة آلهة الماء والخصب والري والبعض منها لها صلات متجذرة ببعض المتعقدات.

٤-١- طلب الماء أو الاستسقاء بصورة فردية

بما أن الثقافة والمراسيم والطقوسات الدينية والهوية الشعبية لها صلات وطيدة في الديانات والمعتقدات التراثية والقديمة وهذه المعتقدات أيضاً -شئنا أو أبينا- لها صلات بعباد الخرافات القديمة، يجب القول بأنّ دمجها يؤدي إلى تحديد وبيان الهوية الاجتماعية للشعوب وفقاً للنوع الجغرافي للشعب وذلك دون التركيز على المعتقدات الدينية الحديثة على المستوى والصعيد الواسع منها.

يجب القول بأنّ الكثير من طقوسات طلب الماء أو الاستسقاء التي له أثر قويم في هذه الخرافات لها جذور في الديانات الأثرية لكل قوم وفي الكثير من المناطق بإيران تتم هذه الطقوس بصورة جماعية ولم يكن لهذه الطقوسات تصميمات أو برمجة مسبقة ومحددة ولكن في بعض هذه الطقوسات تتم بصورة فردية، مثل طلب المطر أو الاستسقاء بصورة فردية وبعد ذلك بصورة جماعية مختلفة.

من بين هذه النماذج، يمكن أن نشير إلى سرقة المرازيب ودورق الماء الخزفي أو الجلدي أو المعدني في مراغة وعدم العمل في يوم الخميس في مدينة ميناب، وغسل رأس الحمار في زنجان، وحرق العظام التي تمّ جمعها من المقابر، وقلب الأثافي تحت القدر ولصق العجينة على ظهر النعجة في كرمانشاه، وركوب الخشب أو الورق كحصان في لورستان، وحرق جماجم الحمير في خراسان، وسرق الأثافي عبر شباك البيوت في خوزستان، واللصق من الصينية الموجودة على الموقد وغسل السجاد أو المصلى في الماء بمراغة، وكتابة اسم أربعين شخصاً أقرع على جمجمة أو عظم الحمار، والبقرة والفرس أو الجمل ووضعها في الماء حتى هطول الأمطار في تركمن صحراء، ووضع منبر المسجد في مرقد السيد أو حجر قبر السيد وجلد القرآن أو التربة في الماء وعدم خروجها من الماء حتى هطول الأمطار في مازندران والمناطق الأخرى وغيرها من الأمور المذكورة والموجودة التي لا تمت بصلة إلى الحقيقة وهي خيال وخرافة شخصية لطلب الماء والاستسقاء في المناطق المختلفة من إيران وهي عادة ما تتمّ بواسطة كبار السن في العوائل أو الأطفال.

٤-٢- طلب الماء أو الاستسقاء بصورة جماعية

العديد من الطقوس الجماعية لطلب المطر مأخوذة من الطقوس الدينية القديمة وهي تغيرت بمرور الزمن، لكنها لا تزال تُقام في المناطق الصحراوية لطلب المطر وري وخصوبة الأرض.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المبدأ في طقوس طلب المطر هو البحث عن الماء؛ أي الماء الذي هو نتاج المطر والمطر الذي تحرسه الآلهة، ويسقط المطر تحت سيطرتهم في الحقول والصحاري الجافة والجبال والبحار والأرض.

بما أنّ الولادة أمر أنثوي، فإنّ خصوبة الأرض تتم من قِبل الآلهة الأنثى، وفي معظم الحضارات القديمة، استمرت الآلهة

في العيش في معتقدات الناس حتى بعد انهيار فترات سيطرة الآلهة، وكانت أناهيتا واحدة من تلك الآلهة وهي آلهة الماء والخصب دخلت مع ميترا بعد قبول الديانة الزرادشتية من قبل الأخمينيين، كأحد مساعدي أهورا مازدا إلى الديانة الجديدة وتم غناء ترانيم وأناشيد خاصة لتعبدها في يشتا ويسنا. وتمّ بناء المعابد لعبادة هذه الإلهة وأشهرها معبد أناهيتا في مدينة كنكاور.

توجد بعض الوثائق والكتب حول طقوس ومراسيم ايزد بانو آناهيتا ومن أهمها يمكن أن نشير إلى أبستاق وطقوس الذبح، باعتبارها أقدم وأعرق الطقوس التي ذكرت في اناشيد آبان يشت من أجل آناهيتا وهي من أقدم الطقوسات البشرية الموجودة.

إنّ طقوس مثل طلب الماء والاستسقاء ذات صلة بالثقافة الشعبية لأهالي كل منطقة وفي بعض المناطق يتم صنع الدمى وحركة الدمى واللعب معها من أجل طلب المطر والاستسقاء وقد قام أمير سهرابي ببعض الدراسات الميدانية الكثيرة في المناطق الصحراوية في هذا الشأن. وهو يعتقد بأنّ الدمى في إيران كان لها دوراً خاصاً بالطقوس على مرّ التاريخ وبعد ذلك تحولت إلى ألعوبة بيد الأطفال ومن بين أهم أدوار الدمى هي طلب المطر والاستسقاء. تختلف تسمية طلب المطر والاستسقاء في المناطق المختلفة من إيران ولها أشكال وأسماء مختلفة وفي الكثير منها نشاهد استخدام الدمى.

أمّا الدمى التي يتمّ استخدامها في الطقوسات المتخلفة لطلب الماء والاستسقاء، فيجب القول بأنّ شكلها التمثيلي مأخوذ من النحوت المتبقية من آلهة الماء والمطر. الهيكل الذي تمّ العثور عليه في منطقة نقش رستم يبين لنا أنها بقامة ممشوقة ولها تاج مرصع على رأسها ولها خطوط معوجة وكبيرة ومتدلية وفي عنقها طوق كبير وحلى زينة موجودة في التمثال وقد قام الفنانون في العهد الساساني برسم ونحت هذا الهيكل وفقاً للمواصفات التي ذكرت في أبستاق وفي المقابل نرى هيكل نرسي الملك الساساني الكبير وهو يأخذ الحلقة الأرزية وهي (حلقة القدرة والحكم) من يد آناهيتا.

تتمتّع آلهة ناهيد أو الزهرة بمثل هذا الموقف في معتقدات الإيرانيين، بحيث يتم بناء المعابد الفخمة لها؛ وأكثر من هذا، بقيت تماثيل ورموز هذه الإلهة في الكثير من المناطق والمدن الإيرانية . (من بين معابد ناهيد، معابد همدان والسوس وكنكاور التي لا تزال أطلالها قائمة، وهي من أروع المعابد) (كويرى، ١٣٧٥ش: ١٠٣).

لقد تم رسم ناهيد وفقاً للمواصفات الموجودة في آبان يشت منها وإحدى معابد ناهيد هو معبد آناهيتا الواقع في مدينة إستخر؛ التي أشار إليه المؤرخون المسلمون. كان ساسان وبابك كاهنين ومن كبار العلماء والمشرفين على هذا المعبد وتمّ تتويج أول ملك ساساني وهو أردشير وآخر ملك يزدجرد الثالث في هذه المدينة وفي هذا المعبد.

يعتقد هرتسفيلد أنه يمكن التعرف على هذه المرأة من قبل الجرة الموجودة في يد امرأة في دور كهف شابور على الجانب الأيمن من خسرو برويز؛ منذ العصور القديمة، كان دور الجرة دالاً على المياه السماوية التي هي مصدر البركات التي تنزل على الأرض وتخصب التربة؛ لذلك فإنّ تلك المرأة هي ناهيد التي كانت تعتبر آلهة الماء وثيابها من الطراز اليوناني وعليه جلباب مطرز بالنجوم، وتاجها شبيه بتاج اوهرمزد وتحته سقطت أربع خصلات من الشعر على كتفها (كريستن سن،

١٣٧٩ش: ٥٩٨).

يوركوفسكي أيضاً يرى بأن: "الدمى كحضور يمكن مشاهدته من الآلهة ظهرت مع الطقوس الدينية"(يوركوفسكى١٣٩٣ش:٣٨).

تواجد وحضور الدمى في التقاليد والطقوس الخاصة بالاستسقاء وطلب المطر تبين لنا رؤية ونظرة الإيرانيين القدامى بالنسبة لآلهة المطر والخصوبة والماء أو آلهة آناهيتا. يمكننا القول أيضا بأنّ حركة الدمى وحتى الأشياء ذات الصلة بها في طقوس الاستسقاء وطلب الماء لها جذور وصلات بالفترة القديمة لبابل، الفترة التي كان يهاجر فيها الآلهة من مدينة إلى مدينة أخرى. وإذا قبلنا بأنّ تماثيل وهياكل الآلهة هي أسلاف الدمى، فيمكننا القول إنّ الدمى لها طبيعة مختلفة عما قيل؛ لأنها تتخطى الجماد ولديها روح إلهي .يقول بهروزنيا نقلاً عن كوبر: (من بين الطقوس الدينية المبكرة التي استخدمت الدمى، كان اثنان منهما مهمان للغاية .طقوس تتشيع الجثمان والجنازة المرتبطة بطقوس الأجداد وطقوس الخصوبة والاستسقاء الدينية .تحدثت الطقوس الأولى عن الموت والطقس الثاني عن بداية الحياة (بهروزى نيا، نقل از كوپر، ١٣٩٤ش: ١٨)

كان لإنتاج الدمى لطقس الاستسقاء في المناطق المختلفة في إيران عمليات مختلفة؛ إلّا أنّ أداءه كان مماثلاً.

من بين المراسيم والطقوس التي يتم استخدام الدمى فيها من أجل الاستسقاء وطلب المطر هي مراسم الاستسقاء بواسطة دمية اتالو التي يطلق عليها أيضاً اتالو ومتالو وتتم في محافظتي خراسان الجنوبية وكرمان وفي العامية والشعبية الخراسانية تعني مفردة اتلو: الشخص غير المنظم والقذر أو الوسخ وكانوا يقومون بحركة ودوران هذه الدمية في القرية بعد انتاجها وصنعها (زندەدل، ١٣٨٧ش: ٨١).

حسب تشتت وتواجد هذه الطقوس والمراسيم في إيران يمكننا أن نشير إلى تشولي قيزك وتشمتشته كلين في أذربيجان. في تشمتشه كلين يضع الأطفال الملابس الخاصة على هيكل التشمتشه وهي بالعربية الملعقة الخشبية الكبيرة ويطلق عليها تشمتشه كلين أو عروس المطر ويقوم أحد الأطفال الذي بيده تشمتشه خاتون(الكبيرة) وينشد بعد الأشعار والأغاني ويطرق أبواب البيوت ويسكب أهالي البيوت دلو الماء لتشمتشه خاتون ويعطوا بعض الهدايا للأطفال ويتم تطبيق وتنفيذ طقس تشمتشه أو حركة الملعقه الكبيرة بطرق مختلفة ولكن بهدف وغاية واحدة هي طلب الماء والاستسقاء وخصوبة الأرض وتشمتشه خاتون من الأمور المتدولة في جيلان وبوكه واران في كردستان وكوسا بين عشائر فارس.

٤-٢-١بنجاه بدر(الخروج بعد اليوم الخمسين)

كان النّاس في مدينة قزوين يخرجون في اليوم الخمسين من السنة الجديدة إلى مصلى المدينة وتقع هذه المصلى في بساتين اللوز في جنوب شرق المدينة وحالياً قد تبقى بعض وجزء من مستودع المياه القديم للمصلى وكان الناس بعد إقامة صلاة طلب الاستسقاء، يذهبون نحو مياه المستودع وبعد النية يطلقون صخرة صغيرة على الجدار الطابوقي ويسعون كي يلصق بالجدار ويعتقد الناس أنه لو لصقت الصخرة على الجدار سوف تتحقق أمانيهم.

٤-٢-٢ كوسج كلين (قشقايى)

تطلق كلمة (كوسا) باللغة التركية الآذرية على الرجل الذي لم ينبت الشعر في الأقسام المختلفة من وجهه سوى ذقنه (الرجل الأجرد) وبما أنّ هذه المراسيم كانت تتم في سالف الأيام بواسطة رجل أجرد أطلق عليها باللغة الأذرية كوسا. كانت طريقة إقامة هذا الطقس تتم عادة قبل خمسين أو أربعين أو ثلاثين أو ١٨ يوماً قبل عيد النيروز ويجتمع خلاله بعض الرعاة من المدن والقرى ويشتروا البرتقال أو الرمان وهذا ما يطلقوا عليه (كوسا بايي – من أجل الأجرد) ويتعين على بعض هؤلاء، القيام بتوزيع هذه الفواكه بين البيوت وهذه الفواكه هي بشارة على مجيء الأجرد ونهايته ومجيء فصل الربيع والنيروز. وبعد مضي ثلاثة أيام أو يومين من توزيع الفواكه، يأتي وقت إقامة الطقس أو المراسيم وتأتي فرقة ومجموعة الكوسا من خارج القرية بالرقص والطرب إلى القرية وتتكون هذه الفرقة أو المجموعة من أربعة أشخاص وفي بعض مناطق محافظة زنجان من خمس أشخاص رئيسين وهم كالتالي:

١-الرجل الأجرد كوسا

٢-الكلين (الذي يطلق عليه الصنم أو العروس)

٣-دول تشالان

٤- توراتشي

٥- قاراكوسا وهو رمز العتمة والظلام؛

الأمر الّذي لم يتم مشاهدته في الكثير من المناطق بين مجموعة وفرقة كوسا كلين بأذربيجان وفي بعض المناطق مثل خرمدره، توجد شخصية أخرى هي شخصية آق كوسا وهي رمز للضياء والنور والحيوية والنشاط. يجعل الشخص حذائين أمام وجهه ويشدّ على ظهره الوعاء الخشبي ويجعل على وجهه اللحية الاصطناعية من الصوف وبعد ذلك ينطلق نحو الخيام الموجودة لهم ويتبعه الأطفال عند غنائهم وإنشادهم الأشعار.(فسايى ، ١٣٨٨:٥١).

٤-٢-٣- هل هل كوسج (بختياري)

في حالات الجدب والمحل لدى الطوائف والقبائل البختيارية، يتم اختيار أحد الرجال الجرد؛ ممن يغطي وجهه بخوذتين صفراوتين كي لا يستطيع مشاهدة ورؤية أي مكان ويشدّوا جرساً على ظهره ويجلبوه معهم إلى الخيام وينادون بالعامية البختيارية: هل هل هلونك /خدا بزن بارونك /هركه به كوسه چيزينده /هركه خبركوسه بدونه/ شمهسواره (Kasowz) بهاره /كاسوز (Izane) دل كدبانو بسوزونه /بانگا يزنه – هل هل هل ونك /

اللهم أنزل علينا الأمطار/ من لا يعطي هذا الرجل الأجرد شيئاً/ كل من يعلم خبر هذا الرجل الأجرد/ راكب الخيل فصل الربيع/ ليحترق قلب زوجته وربة بيته/ وينادي

الأشخاص الذين يسمعون صوته وندائه يخرجون من الخيام ويقوموا برش لماء على وجه الرجل الأجرد وصاحب الخيمة يعطيهم السكر أو الطحين وفي النهاية، يتعهد أحد الأشخاص ذلك الرجل الأجرد ويعتهدهم الأجرد كي يتساقط المطر

خلال يومين أو ثلاثة أيام بعد ذلك (جاويد، ١٣٧٦ش: ٥٠)

٤-٢-٤ كلى كوسج (بختيارى)

يطلق على هذا الطقس في محافظة "تشهارمحال وبختياري" كلالي كوسه أو هار هار هارونك أيضاً. وفي هذا المراسيم يتم تحديد أحد الرجال الجرد ويضعون له اللحية والشعر وبعد ذلك ينطلقون نحو البيوت وينادون:

هارهارهارونك /خدابزن بارونك /سياوعيال دارون /خدابزن بارونك /گندماكه زيرخاكن /زتشنگي هلاكن (زنده دل، ١٣٨٧: ٣٧)

:هار هار هارونك/ اللهم امطر علينا/ مجدبين ولديهم عوائل/ اللهم أمطر علينا/ حبوب القمح تحت الأرض/ تريد الماء وهي عطشى

ويحصلون من صاحب البيت على القمح والطحين وتستمر هذه العملية حتى الليل وبعمد ذلك يقوموا بخبز وطهي الخبز ويعطون الأزهار والورود ويقسمون الخبز بين الناس ومن جعلوه يطوف بالبيوت ينتظرون شخصاً كي يعتقه ويعفوا عنه بعد ذلك.

٤-٢-٥ كل كلين (بوشهر)

يتم كل كلين أو قبلة الدعاء في قرية سمية التابعة لشبانكاري لمدينة بوشهر وكذلك تعرف باسم كوسج كلين أيضاً (زندهدل: ١٣٨٧ش: ٢٥) يجتمع أهالي الحارة والقرية في الغروب بإحدى أزقتها ويأتون بشخص مهرج ومضحك ويعدون الملابس الرثة والبالية له من الأكياس ويجعلون عليه بعض العلامات وكذلك الجرس في عنقه وتصعد بعض الناس في أعالى سطوح البيوت أو تأتي بالماء وتخرج في الحارات والشوارع والأزقة.

يذهب كلي إلى بيوت الناس ويطلب من الهدايا والتحف ويعطيه صاحب البيت المواد الغذائية بما في ذلك الحنطة والشعير والبغوليات أو الأموال. ويتحرّك خلفه البعض وخاصة الأطفال وينشدون بعد الأشعار ويطلبون من صاحب البيت كي يعطيهم الهدايا وإذا لم يعطهم هدية، يسخرون منه ببعض الأشعار والأناشيد وإذا أعطاهم مدحوه ويتم طهي الهريسة من الهدايا التي تم جمعها ويجعلون في قدر الهريسة حصاة ويقوموا بتوزيعه بينهم وكل من وجدت الحصاة في وعائه، يتم ضربه حتي يكفله كبير القرية أو المنطقة ويأتون بذلك الشخص إلى المسجد أو المقبرة وعلى ظهره رحى والناس تمشي خلفه ويرددون الأدعية. (ياورى، ١٣٨٨ش: ١٤٨)

٤-٢-٦ كل(الاصلع) كشنيزو(كرمان)

تقوم الفتيات في كرمان بإنتاج الدمي بالملابس البيضاء التي يطلق عليها كل كشنيزو ويهبونها للشباب ويأخذها الشباب إلى الخيام وينشدون أناشيد المطر (آقا عباسى، ١٣٨٦: ٩)

ويسكب صاحب البيت الماء على وجه كل كشنيزو ويعطيهم الدقيق أو الطحين ويقوموا بطهي خبز الكماج من ذلك الطحين ويوزع الخبز بين الشباب بعدما يضعوا فيها الصمولة وكل من وقعت الصمولة في حجره يتم ضربه إلا أن يتعهده كبير القرية أو يطلب منهم بعض الوقت من أجل المطر والاستسقاء (آقا عباسي، ١٣٨٦ش: ١٠)

٤-٢-٧- بوكه بارانه (كردستان)

بوكه بارانه دمية من دمى طلب الماء والاستسقاء في كردستان وسنندج وبوكان وقد كان الأطفال يضعون الملابس النسائية على الخشب الكبير وعادة ما يستخدموا الملابس الشعبية من أجل هذا الأمر والفتيات الشابات يحركن تلك الدمى ويطلبن منها كي تنزل عليهن المطر وهوله المطر أيضاً هي رمز للمطر ونص بوكه باران(المطر) يبدأ بهذه المقطوعة باللغة الكردية:بوكهباران /ياخواداكاتهباران /بوفهقيروههژاران /ههژارانكهبينانن دراورامانوبانه،

طقوس بوكه بارانه أو بوكه واروانه أو دمية المطر: هي دمية يقوم بإنتاجها الأطفال الأكراد من أجل طلب المطر والاستسقاء وينشدون بعض الأشعار مضمونها: العروسة تريد وتطلب المطر والماء/ تطلب الماء وسط الحقل/ تريد البيض الطازج وذو النطاف/ تريد دبوس صدر الفتيات/. عند قرأءة هذه الأناشيد يقوم البعض بسكب الماء على الدمية وبعد دورانها يجعلونها في مكان مقدس أو بالقرب من ينبوع الماء ويتركونها في ذلك المكان ويستمرون بالأناشيد والأغاني.(عظيم پور، ١٣٨٥ش: ٣٣)

٤-٢-٨ كوسه كلين (عروس كوسه- عروسة الأجرد)

توجد في مدينة قزوين طقوس أخرى من أجل طلب الماء والاستسقاء وهي ما يقال لها كوسه كلين أو عروسة الكوسة (الأجرد) وتقوم خلالها عجوزة بملابس وأقمشة مندرسة وقديمة بصنع دمية وتتحرك في الأزقة والشوارع ويتحرك خلفها الأطفال ويسيروا في طريقها وتجمع العجوزة بمعية الأطفال الذين معها من البيوت جميع ما يحتاجونه من البقوليات والخضروات من أجل طهي الطعام وكذلك آش المطر ويعتقد الناس بأنه دون أدنى شك سوف تمطر السماء بعد القيام بهذا العمل.

٤-٢-٩- حليم باران (هريسة المطر)

عندما لا تمطر السماء ويحدث الجفاف في مدينة قم، يذهب الناس إلى مزارات وقبور السادة من أبناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويذبحون الغنم .ثمّ يقسموا لحم الأضاحي بينهم وفي بعض الأحيان، يجمع المال من الناس، ويشترون بقرة ويطبخون هريسة المطر ويقسموها كصدقة بين الناس.

٤-٢-١٠ رقص المطر

كذلك في قضاء تربت جام، إحدى المدن التابعة لمحافظة خراسان الرضوي، يعتقدون أنه إذا تم القيام بهذا الأمر أثناء الجفاف ونقص المياه، فسوف تمطر السماء.إنّهم يرتدون الملابس الملونة في هذا اليوم ويؤدون هذه الطقوس.

٤-٢-١١تشولي قزك

لدى الخراسانيين طريقتهم الخاصة في طلب المطر. يذهبون أحياناً إلى المصلى ويصلون هناك ركعتين كصلاة الاستسقاء وأحياناً يصبون دلواً من الماء على عتبة مقبرة أحد أحفاد الأئمة .وأحياناً يُرمى منبر المسجد في النهر، بنيّة أنه أصيب بالعطش ويطبخون ويوزعون الآش على الفقراء. وأحيانًا يُسكب الماء على الحمار الأسود من أعلى السطح؛ لكن الأهم

من ذلك، أنهم يقيمون -أحياناً- احتفالات أكثر تفصيلاً تتم في مجموعات؛ بحيث يلعب الأطفال والأولاد دوراً رئيساً في هذا الحفل. يُلبسون الحمار، ملابس خاصة ويأخذونه إلى الحمام ويغنون على طول الطريق.(خلعت برى ليماكى، ١٣٨٥ش: ٩٠)

٤-٢-١٢ لعبة اللوك (لوك بازي)

عندما لا تهطل السماء بالمطر، يقوم الكرمانيون (قرية رابر بافت) باختيار شخص من بينهم كي يصبح لوك وعليه أن يلبس الملابس الصوفية الخاصة بالراعي ويجعل الخوذة والخرقة على رأسه ويشدّ الحزام المتكون من ليف النخل على ظهره وينطلق في الأزقة بالوجه الأسود والجرس الموجود في رقبته ويتحرك الناس خلفه وينشدون الشعر ويحرك الجرس والناس تقول: لوک مالوک هزار/ خيمه زده در مرغزار/ الله خدا بارون بده/ بارون بى پايون بده/ گندم به اربابون بده/ جو به خرداون بده/ ارزن به مرغ داون بده/ هاى لوک. هاى لوک. هاى لوک. هوهوهو. لوك ما لوك ألف/ نصب خيمته في السهول/ اللهم انزل علينا الأمطار/ هبنا مطراً مستمراً/ أعط كبيرنا القمح/ وأعطني الشعير للضعفاء والمواشي/أعط الذخن للطيور/ يا لوك يا لوك يا لوك . هو هو هو والناس بمجرد وصول الأشخاص الذين ينشدون هذه الأشعار يسكبوا وعاء الماء على رأس لوك وفي الليلة الثانية يطلبون من الناس الإبرة وفي الليلة الثالثة يجمعوا من كل بيت طاسة دقيق وينطلقوا نحو حسينية القلعة وعندما يعجونوا العجينة، يجعلون في وسطها الصمولة الخضراء وبعدما تتوفر العجينة، يقوموا بطهي خبز الكماج ويعطوه لأهالي القرية وكل من تصبح عنده الصمولة الخضراء يتضح للناس أنه هو سبب المحل أو الجدب والبقية يتناولون الخبز المحدد لهم ولكن صاحب الصمولة الخضراء يخرجونه من ذلك المكان ويشدوا بالشجرة وبعد ذلك يضربونه بالسوط وتستمر هذه الحالة حتى يتوسط أحد الأهالي ويقول لهم أنه يضمنه حتي تهطل الأمطار مرة ثانية وإذا لم تهطل الأمطار بعد تلك الفترة يتم شدّ ذلك الشخص من جديد على الشجرة.

٥-طقوس ومراسيم طلب المطر والاستسقاء في غرب إيران

٥-١ سرقة الأبقار

لدى سكان لرستان وإيلام وكرمانشاه تقليد جميل يتمثل في طلب المطر والاستسقاء وهو تقليد يمكن دراسته بصورة شاملة ومستقصية. وبحسب هذه العادة، يقمن النساء والفتيات في القرية التي تعاني من الجفاف وقلة هطول الأمطار إلى مهاجمة قطعان الأبقار في القرية المجاورة. وبعد اعتقال الراعي تأخذ النسوة الأبقار إلى قريتهن. وإذا قاوم الراعي أثناء الخطف تضربه النساء ضرباً مبرحاً. عندما تعود النساء إلى القرية، يقسمن الأبقار بين أنفسهن، ثمّ يعودن بعد ذلك للقيام بمهامهن. وبعد أيام قليلة، تأتي كبار القرية التي سرقت منها الأبقار إلى القرية السارقة ويتوسلوا إليهم لإعادة أبقارهم. وعندما لا يقبل أحد كلامهم، فيحاولوا إخراج الكبار من القرية. وفي هذه الأثناء، يأتي رجل يضمن المطر حتى تتمكن النساء من إعادة الأبقار. وتطلب النساء موعداً نهائياً ويحدد الرجل الموعد النهائي لهطول المطر.

٥-٢ حاجي كلين(كهكيلويه)

٦-في قرية نزاع بمحافظة كهكيلوية وبوير أحمد يتم اختيار وتحديد رجل طويل ويجعلون ملابس الراعي عليه بصورة مقلوبة وبعض قطع القماش الملومة ويصنعوا له اللحية والشارب من صوف الغنم ويضعوا على وجهه الدقيق وعلى ظهره عدة علب فارقة وجرس كبير ويطلق على هذا الرجل حاجي كلين ويتم تحديد شخص كوزير له وفي حين أنه يضرب على الطنبور أو الدف يأتون إلى البيوت وينشد حاجي كلين بعض الأشعار ويضع صاحب البيت، الدقيق خلف حاجي كلين وفي وعاء أو كيس الوزير وبعدما يذهب لجميع البيوت يقوم بعجن الدقيق ويطبخ خبزة كبيرة ويضع فيها الصمولة (فقيرى، ١٣٨٩ش: ٧٥)

٥-٣تشل كتشلان(أربعين أصلع)

كذلك يوجد طقس بين البختياريين عندما لا تتساقط الأمطار وهو طقس تشل كتشل وكانوا يقيمون هذا الطقس بجمع أسماء أربعين شخصاً أصلع الرأس من أهالي القرية وإذا لم يكن في منطقة أربعين شخصاً أصلع الرأس يضعون خشبة لكل شخص يعرفونه ويشدوا هؤلاء الأشخاص ويضربونهم ويطلبون من الله كي ينزل عليهم المطر ويصعد بنت أو ابن الشخص الأصلع الكبير إلى السطح أو أعلى الشباك وينشدون ويقرأون هذه الأشعار

٦- طقوس ومراسيم طلب وقف المطر في شمال إيران

في المناطق الشمالية من البلاد، وخاصة في مازندران وجيلان، بسبب كثرة هطول الأمطار وامكانية حدوث فيضانات وفقدان المحاصيل والمنتجات الزراعية، يحدث طقس مشابه لطلب هطول الأمطار في الصحراء، وهو ما يسمى بطلب الشمس أو وقف هطول الأمطار.

وفي المقابل في بعض القرى الجبلية التابعة لنوشهر، يتم اقامة طقس ممه شو من أجل وقف تساقط الأمطار. وفي هذه المراسيم يضع شخص جرساً على ظهره وفي إحدى يديه مكنسة وفي الأخرى فيبة (من أدوات الزراعة) وينطلقون نحو البيوت باستخدام الأدوات الغنائية والتزمير والصوت العالي والصاخب ويأخذوا بعض الأوحال الحاصلة والناتجة من الأمطار ويتبين أنهم يريدوا رشها على البيوت ويأتي الشخص المتعهد ويقول لهم بأنّ المطر سوف ينزل اليوم الآتي. (خلعتبرى ليماكي، ١٣٩٣ش،٣٩٧ نقلاً عن حقى)

٦-١ شيلان شيلون

أهالي مازندران لهم طقوس خاصة عندما لا يتساقط المطر وفي الأيام التي يتساقط المطر بنسبة كبيرة أيضاً لهم طقس خاص. يقوم الناس في حالات الجفاف، بأداء طقس شيلون أو شيلان وفي البداية يجمع الناس المكونات اللازمة من أجل طهي الأرز بالحليب والآش وبعد ابرام العهود والمواعيد فيما بينهم ينطلقون نحو مقبرة السيد أو المسجد أو الحسينية والنساء أيضاً بعد طهي الآش يقمن بالدعاء ورش الماء على السيد أو وضع قائم على المنبر باعتباره جزءاً من هذه المراسيم

والطقوس وفي الحالات التي يتساقط المطر بنسبة كبيرة أيضاً ويمنع ويحد من الزراعة لهم طقوس خاصة؛ بحيث يجتمع نساء القرية أو المنطقة ويبدأن بقراءة الأناشيد الجماعية.(عزيزى، محمود، ١٣٩٨، مقابله)

٦-٢ كفتشه كلين(جيلان)

كذلك لأهالي جيلان طقس خاص عندما تتساقط الأمطار بنسبة قليلة وتقل المياه في حقول الأرز بمناطق كوتماج وأبكنار وميناء أنزلي ويقوم الناس حينها بجعل الملاعق والمغرفة على هيكل الدمى وينطلقون نحو الوادي بصورة جماعية. (اصلاح عربانى، ١٣٧٤ش: ٤٦٢)

٧- دراسة وتحليل ميزات وخصائص طقوس الاستسقاء وطلب الماء في شمال إيران وجنوبها

هناك بعض العناصر المشتركة في جميع المراسيم التنفيذية لطلب المطر أو الاستسقاء أو حتي لطلب الشمس وعدم طلب المياه أو الأمطار في جميع المجتمعات والشعوب المختلفة في إيران الحالية وقد تتم جميع هذه الطقوس والتعاليم بتنفيذ مراسيم العرض وبهيكلة مماثلة وشبيهة تقريباً. إنتاج الدمى أو الفزاعة بواسطة الأطفال والنساء أو أهالي تلك المناطق واختيار شخص معين، مثل الرجل الأجرد، أو العجوز من بين المتواجدين بتغيير الصورة والوجه والملابس الخاصة والزينة وكذلك مجموعة الأشخاص الذين يذهبون للمكان المقدس ويحملون الدمى معهم وكذلك حمل دمية ورشّ المياه على الدمية وبعض الأناشيد حول الرجل الأجرد والأشعار والأغاني لطلب المطر والدعاء والذكر، وأخذ الهدايا، وطبخ الآش أو الخبز النذر، والحجارة أو الخشب أو الصمولة.

يلعب كل الناس، وخاصة النساء والأطفال، دوراً رئيساً في بعض مناطق إقامة هذه الطقوس، تقف امرأة شابة أو امرأة عجوز مع قناع أو قطعة قماش معلقة على وجهها وتحمل أوعية مملوءة بالماء أمام الصفوف وتغمس يدها في الماء وترش الماء على وجهها أو جبهتها.

تلعب النساء المسنات أو العجوزات، بشكل مباشر أو غير مباشر أحياناً، دوراً شاملاً وأساسياً في طقوس الاستسقاء وطلب الماء. بحيث يجعلن عروس المطر مزدانة وجميلة وشعرها أشعث ويجعلن قلادة في عنقها أو جيدها وتكون النساء والأطفال هم المؤدون الرئيسيون في الكثير من هذه الطقوس التي ترافقها الأدعية والشعر. كلهم يستفيدون من الأدوات السحرية، وفي كل منهم نرى الماء يتم رشه ويتم أخذ الطقس والحفل على محمل الجد.

٨-النتائج

العروض والمسرحيات الإيرانية، سواء كانت دينية أو وطنية أو أسطورية، هي جزء من الثقافة الشعبية وجزء لا يتجزأ من الأدب الشعبي الغني. بما في ذلك الطقس المرتبط بعرض وطلب المطر أو الاستسقاء ويتم تنفيذ هذا العرض والطقس في المدن والمناطق المختلفة بإيران ومنذ القديم له أسماء مختلفة ويتم بحالات جماعية وفردية في شمال البلد وجنوبه وفي بعض هذه

الحالات الجماعية يتم العرض بواسطة الدمية أو الرجل الأجرد، أو الطفل، أو المرأة ذات النقاب، أو كاتب الادعية مستخدمين التابوت أو القلم، أو المعلقة أو المكنسة، أو المقراض، السلة، وضرب الأحجار أو الخبز أو باستخدام الحمار، الثعلب، أو الديك. هذه التقاليد والطقوسات المختلفة والكثيرة لها صلة بالأساطير وطقوس الاستسقاء وطلب المطر عادة ما تتم بواسطة الدمية أو دونها وهناك الكثير من التقارير الموجودة في إيران التي تدل على مثل هذه الطقوس. ولكن من أهم هذه التقاليد يمكن أن نشير إلى كوس كلين القشقايي، هل هل كوسه البختياري، كلي كوسه البختياري، كلين كلين بوشهر، اتالو متالو خراسان وكرمان، وهبرسه كهكيلويه، تشمتشه كلين آذربيجان، تشمتشه خاتون شهريار، آذربيجان وتشول قزك خراسان، كل كشينزو كرمان، بوكه بارانه وهوله بارانه كردستان، وكفتشه كلين جيلان. وكذلك ما يتمّ بواسطة الإنسان مثل لوك بازي في كرمان وحاجي كلين في كهكيلويه وعادة ما يتم استخدام امرأة عجوز في ذلك الطقس وقد نلاحظ العناصر المشتركة في هذه الآداب والطقوسات بما في ذلك اعداد الدمى أو الفزاعات بواسطة الأطفال والنساء وأهالي القرى والمدن واختيار شخص محدد من بينهم بعدما يتم تغيير وجهه وارتداء ملابس خاصة ووضع الزينة المحدد له وتتحرك المجموعات من الرجال والنساء نحو المناطق المباركة ويحملون الدمى معهم ويرشون الماء عليها ويقرأون الأشعار والأناشيد الخاصة بطلب المطر والاستسقاء أو الدعاء والتضرع والحصول على الهدايا وطهي الآش أو الخبز النذر والحجارة أو الخشب أو الصمولة. لطقوس طلب المطر والاستسقاء جوانب أسطورية ودينية وتقليدية جمة وهذه الطقوسات تتم بمعية الصلاة والنذر والدعاء والتضرع. الأصل الثابت والمشترك في هذه العروض هو طهي وطبخ الآش النذر وهذا قد يذكرنا بالذبح والفدية لآلهة الخضب والمطر وهي آناهيتا في إيران القديمة. كذلك يتم استخدام بعض الأدوات والأجهزة الخاصة في مثل هذه الطقوسات بما في ذلك السلة والتابوت والملعقة والمكنسة والمقراض والخبز والسلوك والحالات السحرية. وفي جميع هذه الطقوسات والعرض يرش الناس الماء على الدمى أو الرجل الأجرد ويريدون بذلك الحصول على الماء وعادة ما تكون هذه الحالات ذات صلة مباشرة بطلب المطر والاستسقاء. ومن خلال دراسة دقيقة لهذه التقاليد والطقوسات يتضح لنا سبعة أفعال عرضية في جميع طقوسات طلب المطر والاستسقاء وهي كالتالي:

١.الأطفال والنساء أو أهالي القرية والمنطقة في الأزقة هم من يحركون الدمية أو الفزاعة أو الرجل الأجرد

٢.يحلمون الدمية إلى الأمكنة المقدسة والمباركة أو البيوت وينشدون الأغاني والأشعار الخاصة بطلب الماء والاستسقاء ويتضرعون ويدعون الله

٣.يرش المتواجدون في البيوت، الماء على الدمية أو الفزاعة أو الرجل الأجرد أو المجموعات المتحركة

٤.يقوم الأطفال والنساء أو أهالي القرية بعد الحصول على الهدايا بطهي الآش النذر أو الخبز ويجعلون الحجر أو الخشب أو الصمولة في وعاء أحد الأشخاص بخفاء

٥.يقوم الناس بضرب الشخص الذي يجدون في طعامه الحجارة أو الصمولة أو الخشب

٦.يتعهد الشيخ أو كبير القرية بفك هذا الشخص كي يمنحوه فرصة بضعة أيام كي تمطر السماء عليهم

٧.يقبل الناس ذلك العهد وينتظرون حتى تمطر السماء ويرحمهم الله سبحانه وتعالى

في الطقوس والتقاليد الجماعية، يتم مشاهدة الدمى بالملابس النسائية الخاصة وبأسماء مختلفة بالنظر إلى التماثل والتشابه في الشكل والحركة ومحل القيام بتلك التقاليد بين الدمى الخاصة بطلب المطر والاستسقاء ويرمز ذلك إلى آناهيتا آلهة الخصب والري. ولذلك يكون الدور البارز للنساء والأطفال. عادة ما تعلب النساء الطاعنات في السن والآرامل بصورة مباشرة أو غير مباشرة الدور الأساسي والريادي في مراسيم طلب المطر والاستسقاء. أمّا الركن الأساسي في المراسيم وفي جميع الحوارات العرضية فهو قراءة الأنشايد الجماعية والفردية وقد يكون فحوى هذه الأناشيد هو طلب الرحمة والعفو من الله ونزول المطر ويتبين من خلالها بعض الحالات حول الحقول والحيونات والأرضي والمشاكل الحاصلة بالنسبة لها من قلة الأمطار. يتم ذكر أسماء الرجل الأجرد والدمى والنساء الطاعنات في السن وكافة المنفذين في نص الأناشيد والأغاني ويتم مدح من يقدم الهدايا، أمّا الذي لم يهب شيئاً يتم ذمه وبعد الحصول على الهيكل المشترك لهذه العروض التقلدية يتضح لنا بأنّ سلوك طلب المطر أو الاستسقاء لم يكن عرض فحسب، بل له جذور في الأساطير والمعتقدات الإيرانية التي تتم في شمال وجنوب البلد من أجل غاية وهدف واحد ومحدد.

المصادر والمراجع

[١] القرآن الكريم

[٢] آقا عباسي، يدالله(١٣٨٦ ش)، باران خواهى، مطالعات ايرانى(طلب الماء والإستسقاء، الدراسات الإيرانية)، رقم ١٢، الخريف صفحه ١-٢٠

[٣] آموزكار، جاله(١٣٧٥)، **تاريخ أساطير إيران**، ط ١، طهران، منظمة الدراسات وإعداد الكتب الجامعية الخاصة بالعلوم الإنسانية

[٤] اصلاح عرباني، إبراهيم (١٣٧٤)، **كتاب گيلان گروه پژوهشگران ايران** (كتاب جيلان)، مجموعة باحثين إيران

[٥] احمدي ملكي، رحمان، (١٣٧٥)، سرودهها و تصنيفهاي باران خواهي و خورشيد خواهي در آذربايجان، (أغاني وأنشايد وتصانيف طلب الماء والإستسقاء وطلب الجفاف والشمس في آذربيجان)، **مجلة الشعر**، رقم ٢٢، الربيع ١٢١-١١٦

[٦] بهار، مهرداد، (١٣٧٥)، **من الأسطورة إلى التاريخ**، طهران، منشورات جشمه

[٧] ----------(١٣٦٢)، **دراسة في أساطير إيران**، ط ١، طهران: منشورات توس

[٨] ----------(١٣٦٢)، **دراسات في الثقافة الإيرانية**، ط ١، طهران: فكر روز

[٩] بهروزي نيا، زهره(١٣٩٤) بررسي رد پاي جانبخشي آناهيتا بر عروسكهاي آيين باران خواهي (دراسة في تشخيص آناهيتا على دمى طلب الماء والإستسقاء)، فصلية ناتر الاختصاصية)، ش ٦١ 16-11

[١٠]بيضايي، بهرام (١٣٧٩ش) **نمايش در ايران** في(العرض إيران)، طهران: روشنكران

[١١]--------(١٣٩١) **هزار افسون** (أين هزار أفسان)، طهران: روشنكران

[١٢]جاويد، هوشنك(١٣٧٦)، سيرى در ترانه هاى باران (تطور أناشيد المطر)، **مجلة الشعر**، ر ٢١، ربيع

[١٣]حسن بور، م تشتر(١٣٥٤) پژوهشى درترانه هاى باران خراسان (دراسة في أنشايد المطر بخراسان)، دراسات إيران زمين

[١٤]خلعت بري ليماكي، مصطفى(١٣٨٥) از ياد رفته ها (آيين هاى باران خواهى و بند آمدن باران)(المنسييون(تقاليد وطقوس طلب الماء والجفاف)، **فرهنك مردم**، ١٧ الربيع

[١٥]رستگار فسايى، منصور (١٣٨١) اسطوره هاى پيكرگردانى (أساطير التكوين) **مجلة الدراسات الإيرانية** ، مركز أبحاث الثقافة واللغة الإيرانية الرقم ١ الصفحات ١٣٩-١٧٦

[١٦]روزنبرك، دونا(١٣٧٩) **اساطير جهان، داستان و حماسه ها** (أساطير العالم، القصص والملاحم)، ترجمة شريفيان، عبدالحسين، طهران: منشورات أساطير

[١٧]روزي، أحمد(١٣٨١)، **ترانه هاى دعوت باران و بازداشتن در تاجيكستان** (أناشيد طلب المطر والإستسقاء والجفاف في تاجيكستان)، كتاب ماه هنر، فروردين وأرديبهشت ١٣٨٣

[١٨]زنده دل، حسن(١٣٨٧) **مراسم اقوام ايرانى** (مراسيم الشعوب الإيرانية)، طهران: كاروان

[١٩] عزيزى، محمود،مربى دانشگاه هنر شيراز، ١٣٩٨گفت و گو، مقابله

[٢٠]عظيم بور، بوبك (١٣٨٥) **بوكه بارانه وهوله باران**، طهران: نمايش

[٢١]غفاربور بختيار وخسروي حميده(١٣٩٤) جايگاه ايزد بانو آناهيتا، الهه اب در باور هاى ساسانى (مكانة السيدة آناهيتا، آلهة الخصب والماء في المعتقدات الساسانية)، طهران: **فصلية الدراسات التاريخية**، الرقم ٦٠ الصفحات ٥٩-٧٣

[٢٢]فقيري، ابوالقاسم(١٣٨٩) **باور هاى سرزمين ماديم** (معتقدات أرض الأجداد)، شيراز: نويد شيراز

[٢٣]كريستن سن ، آرتور(١٣٧٩) **ايران در زمان ساسانيان** (ايران في العهد الساساني)، ترجمة رشيد ياسمي، طهران: دنياي كتاب

[٢٤]كويرى، سوزان(١٣٧٩) آناهيتا در اسطوره هاى ايرانى، ط٣،نشر جمال الحق، طهران

[٢٥]معتكف، فريدة، ١٣٨٥، آناهيتا در اساطير اسرانى (آناهيتا(ناهيد) في الأساطير الإيرانية)، **بيمان**، ٣٨-٦٩

[٢٦]هدايت، جهانكير(١٣٩٥) چاپ هفتم، **فرهنگ عاميانه مردم ايران**، ط السابعة، الثقافة العامية للشعب الإيراني، طهران: جشمة

[٢٧]ياوري، حسين ومريم مسيحا(١٣٨٨)، **فرهنگ عامه** (الثقافة العامة)، طهران: سيماي دانش

[۲۸]یورکوفسکی، هنریک (۱۳۹۳)، **عملکرد فرهنگی عروسک** (الدمية والأداء الثقافي) ترجمه: زهره بهروزی نیا، طهران :نشر قطره

References

[1] The Holy Qur'an
[2] Agha Abbasi, Yadollah, (1989). 'Wanting Rain', *Iranian Studies*, No. 12, Fall.
[3] Ahmadi Maleki,Rhman, (1994). Poems for rain and sun in Azerbaijan, *Poetry Magazine*, No. 25. Spring.
[4] Amozegar Kcaleh, (1996). *Mythical History of Iran*, 1st Edition, Tehran: Organization for the Study and Compilation of University Humanities Books.
[5] Azimpour, Poopak, (2006). *Rain Bokeh and Hula Baran*.Tehran: Show.
[6] Azizi Mahmoud, (2019). Professor of Shiraz University of Art, Dialog.
[7] Bahar. Mehdad, (1996). *From Myth to History*, Tehran: Cheshmeh Publishing
[8] Bahar, Mehrdad, (1983). *Research in Iranian Mythology*, 1st Edition,Tehran: Tous Publishing
[9] Bahar, Mehrdad, (1984). *A Few Essays on Iranian Culture*, 1st Edition, Tehran: FekrRooz
[10] Behroozinya, Zohreh (2015). 'Analyzing the traces of Anahita's support on rain dolls', *Special Section for Theater*, No. 61
[11] Beizaii, Bahram, (2000). *Theater of Iran*, Tehran: Roushangaran
[12] Beizaii, Bahram, (2012). *Where is the Thousand Myths?*, Tehran: Roushangaran.
[13] EslahArbani, Ebrahim, (1995). *Book of Gilan*, Tehran: Iranian Researchers Group
[14] Gaviri, Susan, (2000). *Anahitha in Persian Myth*, 3rd Edition, Tehran: Jamal Alhagh
[15] Faqiri, Abolghasem, (2010). *Beliefs*
[16] Ghaffarpour Bakhtiar and Khosravi Hamideh, (2015). 'The position of the goddess Anahita, the goddess of water in Sassanid beliefs', Tehran: *Research History Quarterly*, No. 60, pp 59-73.
[17] Hassanpour, M. Tashter, (1975). *Research in Khorasan Rain Songs*, Iran-Zamin Research.
[18] Hedayat Jahangir, (2016). *Folk Culture of the Iranian People*, 7th Edition, Tehran: Cheshmeh
[19] Javid, Hooshang, (1997). 'A Journey in the Songs of Rain', *Poetry Magazine*, No..21, Spring.
[20] Kristen Sen, Arthur, (2000).*Iran during the Sassanids*, Translated by Rashid Yasemi, Tehran: Book World.
[21] Khalatbari Limaki, Mostafa, (2006). 'Forgotten (mirrors of asking for rain and

stopping the rain)' *People's Culture*, No. 17, Fall.
[22] Rastegar Fasaii Mansour, (2002). 'Configuration myths', *Journal of Iranian Studies Iranian Culture and Language Research Center* No. 1 Pp. 139-176
[23] Rozenberg, Dona, (2000). *World Myths, Stories and E*pics, Translated by Sharifian, Abdolhossein, Tehran: Asatir Publications.
[24] Rozi, Ahmad, (2002). 'Songs Inviting Rain and Arrest in Tajikistan', *Book of the Month of Art*, April and May.
[25] Zandedel, Hassan, (2008). *Iranian Ethnic Ceremony*, Tehran: Caravan
[26] Motakaf, Farideh, (2006). 'Anahita (Venus) in Iranian Mythology'. *Peyman* 38. P. 69.
[27] Yavari, Hossein and Maryam Masiha, (2009). *Public Culture*, Tehran: Knowledge TV
[28] Yorkovski Henrik, (2014). *Doll Cultural Performance* , Translated by Behrozinia Zohreh, Tehran: Khatereh.

A Comparative Study of Praying Rituals for Rains and Sunshine in the Culture of South and North of Iran

Golbarg Abutorabian*

Assistant Professor, Shiraz Art University

Abstract

Ritual poems of praying for the rain accompanied by dramatic body movements are usually prevalent in traditional music. Having roots in fictions, religious thoughts and beliefs, the tradition is an Iranian ancient one. It reminds worshiping *Anahita*, the goddess of 'waters' and fertility. It can also be considered as a widespread tradition with variety of performing acts in Iran and the Middle East. The methods are either individual or group acts performed with humans, dolls, praying, objects and animals. The present study discusses different ways of praying for the rain and common rituals in the north and south part of the country. Some of the mentioned cases are selected for further investigation of their morphology and performing aspects by using descriptive-analytical research methods. The results of comparing the traditions indicate that praying or wishing for the rain is not merely a performing act; it is a mythological thought rooted in the Iranian culture.

Keywords: Ritual; Praying for Rain; Wishing Sunshine; *Anahita*; Water Goddess

*Corresponding Author's E-mail: aboutorabian@shirazartu.ac.ir

مقایسه تطبیقی آیین باران خواهی در فرهنگ مردم جنوب کشور و آفتاب خواهی در فرهنگ مردم شمال کشور

گلبرگ ابوترابیان *

استادیار دانشگاه هنر شیراز

چکیده

در میان بومی سرودها اشعاری آیینی به نام باران خواهی است که با حرکات نمایشی همراه است. باران خواهی از آداب ورسوم کهن ایرانی است که ریشه در اعتقادات و باورهای دینی و اسطوره‌ای دارد و یادآور پرستش آناهیتا؛ الههٔ بارندگی و آبیاری است. این آیین در سطح وسیعی از ایران و خاورمیانه رواج دارد و با آیین‌های اجرایی متنوع همراه است. روش‌های طلب باران یا فردی است یا گروهی که با عروسک، انسان، دعا، شیء و حیوان انجام می‌شود. در این مقاله به روش‌های مختلف باران خواهی و آیین‌های نمایشی مرسوم بین شمال کشور و جنوب کشور در جهت طلب باران و قطع باران اشاره می‌شود که ریشه در آیین‌های نمایشی پرستش الهه آب در باورهای مذهبی ایران باستان دارد. از بین این آیین‌ها چندین آیین مختلف را برگزیده و به روش توصیفی و سپس تحلیلی به ریخت‌شناسی و بررسی ابعاد نمایشی آن پرداخته می‌شود. هدف نگارنده‌ی مقاله آن است تا با یافتن ساختار مشترک این آیین‌های نمایشی نشان دهد که آیین سنتی باران خواهی صرفاً یک نمایش نیست، بلکه باوری اسطوره‌ای و ریشه‌دار در ایرانیان است، که تا امروز به زندگی خود در باورهای جدید دینی هم ادامه می‌دهد.

کلیدواژه: آیین، آیین نمایشی، باران خواهی، آفتاب خواهی، آناهیتا الهه بارندگی و آبیاری.

* نویسنده مسئول مقاله: * E-mail: aboutorabian@shirazartu.ac.ir